

التحرش الجنسي بالمرأة أسبابه وآثاره وطرق مواجهته

Sexual harassment of women, its causes, effects, and ways to confront it

رحمة الشيل

جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة، (الجزائر)، ra.chebel@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2021/09/00

تاريخ القبول: 2021/07/09

تاريخ الاستلام: 2021/05/07

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على ظاهرة التحرش الجنسي المسلط على المرأة داخل المجتمع حيث تعد مشكلة التحرش الجنسي من المشكلات السلوكية الخطيرة والمسكوت عنها ، لذلك وجب علينا كباحثين دراستها من حيث مفهومها و عرض أهم أشكالها ،والأسباب الكامنة وراءها، إضافة إلى دراسة آثارها التي لها أبعاداً نفسية وصحية واجتماعية خطيرة على شخصية الضحية كفقدان الثقة بالآخرين و كإحساس بالقهر والضعف... وما تخلفه من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع مما جعلنا نقدم مجموعة من الطرق والآليات التي من شأنها أن تحد نوعاً ما من هذه الظاهرة و انتشارها.

كلمات مفتاحية: التحرش الجنسي؛ المرأة؛ المتحرش؛ الأسباب؛ الآثار.

Abstract:

This study aimed to identify the phenomenon of sexual harassment that affects women within society, as the problem of sexual harassment is one of the serious and silent behavioral problems. Therefore, we, as researchers, must study it in terms of its concept and present its most important forms, and the reasons behind it, in addition to studying its effects that have psychological and health dimensions and a social risk on the personality of the victim, such as loss. Trust in others and a sense of oppression and weakness ... and the negative effects of that on the family and society, which made us present a set of methods and mechanisms that would somewhat limit this phenomenon and its spread.

Keywords: sexual harassment; women; the harasser; the reasons; Archaeology.

1- مقدمة

إن التحرش الجنسي يعد من الجرائم الأخلاقية والسلوكية الخطيرة التي بدأت بالتزايد في السنوات الأخيرة إذ يمكن أن يحدث التحرش الجنسي في كل الأماكن كالمدارس وأماكن العمل والشوارع والأسواق ووسائل النقل أو حتى خلف جدران بيت المتحرش بها. ويتخذ التحرش الجنسي أشكالاً مختلفة وصور متعددة التي تمارس على المرأة على وجه الخصوص من ضمنها التحديق والنظر الغير لائق، والنداءات كالتصفير، والتعليقات حول شكل الجسم والمظهر بكلام مبتذل أو كلام اعتيادي يحمل مضامين الرغبة بالإيقاع بالضحية، أو الملامسة الغير مرغوب بها من قبل المتحرش، والتي يتظاهر المتحرش على أنها غير مقصودة وخارجة عن إرادته والتي تكون متعمدة كملامسة صدر ومؤخرة المتحرش بها. وقد تشعر النساء أيضاً بالمضايقة والتحرش الجنسي من خلال الإيحاءات الجنسية المهينة كالتجسيد الإباحي بشئ أشكاله.

قد أصبح تعرض النساء لأشكال التحرش الجنسي السابقة الذكر تعرضاً يومياً ومتكرراً لدرجة أن الكثير من الناس إستهانوا به وباتوا ينظرون إليه وكأنه جزء من السلوك الذكوري دون معرفة أن هذا الفعل هو نتيجة لأسباب متعددة وعوامل اجتماعية ونفسية واقتصادية ... وهو ما ينجر عنه آثار خطيرة على المتحرش بها أولاً لما يلحقه بها من دمار نفسي وصحي... وبأسرها ثانياً ليصل إلى المجتمع ككل ويصبح مشكل اجتماعي خطير يهدد المرأة التي تعتبر نصف المجتمع لذلك سعيينا في هذه الدراسة لفهم دوافع التحرش الجنسي المسلط على المرأة والتعرف إلى أشكاله المختلفة والعوامل المسببة في انتشاره وإبراز آثاره الخطيرة وعلى ضوء ما تقدم تستند مشكلة الدراسة في فهم وتحليل ظاهرة التحرش الجنسي في الجزائر من حيث مفهومها وأسبابها وكيفية مواجهتها وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: ما هو التحرش الجنسي وماهي أسبابه وآثاره وطرق مواجهته؟

وللإجابة على التساؤل والتعمق في دراسة الموضوع وتحليل هذا المشكل من كافة جوانبه اعتمدنا على مبحثين:

المبحث الأول: دراسة نظرية لظاهرة التحرش الجنسي من حيث مفهومه ونظرياته وأشكاله.

المبحث الثاني: معرفة الأسباب المؤدية إلى التحرش الجنسي المسلط على المرأة وآثاره وطرق مواجهته.

فرضيات عامة للدراسة:

- ✓ غياب الرادع القانوني والاجتماعي يساهم في انتشار هذه الظاهرة.
- ✓ لباس المرأة من شأنه أن يكون أحد أسباب التحرش الجنسي الذي تتعرض إليه.
- ✓ اختلاط المرأة بالرجل في أماكن العمل يساهم في زيادة ظاهرة التحرش الجنسي.
- ✓ سلوك المتحرش هو نتاج لنمط حياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

✓ التحرش الجنسي له تأثير سلبي على المرأة من جميع النواحي.

المبحث الأول: دراسة نظرية لظاهرة التحرش الجنسي من حيث مفهومه ونظرياته وأشكاله

سنتناول في هذا المبحث دراسة ظاهرة التحرش الجنسي من حيث تعريفه من عدة جوانب وتبيين بعض نظرياته وأشكاله وأساليبه.

1. الإطار المفاهيمي:

إن في تعريف التحرش الجنسي الذي تتعد تعريفاته، وإن كان هناك بعض العناصر المشتركة في معظم التعريفات وسنحاول تناول أهم التعريفات وهي:

1.1 مفهوم التحرش لغة:

- يعرف قاموس لاروس الفرنسي: التحرش " le harcèlement " بأنه إخضاع شخص ما أو مجموعة ما إلى هجمات صغيرة بدون توقف، أو هي إخضاع شخص إلى طلبات، انتقادات أو احتجاجات مستمرة، أو إلى ضغوطات مستمرة من أجل الحصول على غرض معين، وبالتالي هو فعل يقتضي الاستمرارية، أي تكرار الاعتداء أو الإزعاج، أو التعرض دون توقف إلى هجمات متكررة، أي غارات سريعة لا تتوقف.¹

- عرفه معجم اللغة العربية: إن التحرش هو "حرش حرشاً وتحرشاً حرش الضب اصطاد وحرش البعير حك ظهره ليسرع، حرش الرجل خدشه وحرش بين القوم أغرى بعضهم ببعض وكذلك بين الكلاب وما شاكلها، تحرش به تعرض له، تحرش الضب بالضب اصطاد".²

- عرفه ابن منظور في لسان العرب: "حشره حرشاً خدشه والدابة حك ظهرها بعصا لتسرع، فهي للإنسان والحيوان أغراه، وبين القوم إفساد، ويقال تحرش به تعرض له ليهيجه أي يثيره وحرش المرأة حرشاً جامعها مستلقية على قفاها".³

- في المعجم الوجيز: "حشره، حرشاً خدشه وحرش الدابة حك ظهرها بعصا أو نحوها لتسرع وحرش الصيد هيجه ليصيده والشيء الحرش الخشن وحرش بينهم أفسد بينهم وتحرش به تعرض له ليهيجه".⁴

2.1 مفهوم الجنس لغة:

¹ بير لاروس، قاموس لاروس الفرنسي، فرنسا، 1997

² معلوف لويس، المنجد في اللغة، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، 2009، ص122

³ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ويكي مصدر، 2007، ص59

⁴ نبيل عبد السلام هارون، معجم الوجيز، دار التحليل للطبع والنشر، القاهرة، 1989، ص142

-عرفه معجم الوسيط: بقوله "أمّا الجنس، فهو في لسان العرب النوع من كلّ شيء، ولا دلالة فيه على غريزة الوطء، وشهوة الفرج،"¹ وفي اللغة الفرنسية هو مجموعة الممارسات أو السلوكيات أو الأحاسيس التي تستساغ منا لمكونات الخاصة والوظائف المميزة لكلّ الجنسين وتختلف من العضو الذكري إلى العضو الأنثوي؛ وفي المعجم الوسيط، هو اتصال شهواني بين الرجل والمرأة، فهو إذاً كلّ فعل يسعى لتحقيق رغبة جنسية.²

3.1 مفهوم التحرش الجنسي اصطلاحاً:

نجد العديد من التعاريف والتي سنذكر البعض منها حيث يمكن تعريف التحرش الجنسي على أنه:

-حسب بحرا هاشم: "إنه إيذاء الإنسان على المستوى النفسي والجسدي من خلال العلاقات الجنسية أو الكلمات الجنسية ويكون بعدم إرادة الإنسان أو بإرادته تحت الضغط كالحالة بين الطالبة وأستاذها أو بين الموظفة ورئيسها عندما يضغط يكون طرفاً ما على الطرف الآخر يكون شكلاً موافق ولكن في الحقيقة هو مضطر للموافقة."³

-عرفته فاطمة خفاجي: بأنه "سلوك غير مرغوب فيه يتم بدون موافقة الضحية ويشمل اللمس أو الاتصال الجسدي أو طلب خدمة جنسية أو تعليقاً شفهيّاً جنسياً أو عرض صور جنسية أو أي تصرف آخر شفهي أو غير شفهي غير مرغوب فيه ويحمل طبيعة جنسية."⁴

-عرفه رفايال: "يمكن أن يكون هذا التحرش جسدياً أو كلامياً أو خطياً أو مادةً صوريةً خلية، فهو يغطّي حقائق مختلفة ويمثّل شكلاً من أشكال العنف التي تترجم في صور متنوعة، حيث يقول أحد رجال القانون أنّه "بدون شك لا أحد يستطيع تعريف التحرش الجنسي فهو سلوك إنساني يتملّص من كلّ محاولة لحصره، لأن تصوّر المعاناة اليومية للضحية فيه ليس له مقدار ثابت."⁵

4.1 مفهوم التحرش الجنسي في القرآن:

تحرش الجنسي عبر عنه في القرآن الكريم بالمرادة و"المرادة" فهو لفظ ورد في القرآن الكريم في سورة يوسف، واللفظ يصف محاولة امرأة العزيز إغواء يوسف وإغراءه وإثارته لكي يقوم بموقعتها، ولكنه عليه السلام صمد أمام هذه

¹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، مصر، 2004، ص166

² مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المرجع نفسه، ص166

³ بحرا هاشم، الاعتداء الصامت على المرأة، مجلة تقارير، عدن، 2020، ص33

⁴ فاطمة خفاجي، ملاحظات أولية حول جرائم التحرش الجنسي، مصر، 2008

⁵ Raphaël SIMIAN، 2005 le harcèlement en droit pénal، thèse en doctorat en droit sous la direction de M. Roger BERNARDINI، Tome I، université de NICE، ، p 16.

المرادة. إذن فالمرادة تجمع معاني الإغواء والإغراء والإثارة في كلمة واحدة¹ والتحرش في أبسط صورته يعني الإغواء والإثارة والاحتكاك والمراد عن النفس²

5.1 تعريف التحرش الجنسي في القانون الجزائري:

من الناحية القانونية عرفت المادة 341 مكرر من قانون العقوبات الجزائرية التحرش الجنسي بأنه استغلال السلطة أو الوظيفة أو المهنة بإصدار أوامر للغير أو بالتهديد أو الإكراه وممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية وفي حالة العود تضاعف العقوبة وبالرغم من أن المشرع الجزائري نص في تعريفه للتحرش الجنسي على أن هدف هذا الأخير هو إشباع رغباته الجنسية إلا أنه لا يكون الدافع منه دائما هو الرغبة الجنسية إذ أحيانا يكون بدافع حب التسلط والسلطة والرغبة في إذلال أو إهانة الطرف الآخر الأضعف باستغلال علاقة التفوق السلطوي الاجتماعي السياسي أو الثقافي في المجتمع.

فقد نصّ قانون العقوبات الجزائري على جريمة التحرش الجنسي بعد المصادقة على القانون 15\04 المؤرخ في 10 نوفمبر 2004 المعدل والمتمم، فهي بذلك جريمة جديدة على التشريع الجنائي الجزائري وحتى العالمي في تقنين العقوبات الجزائرية، نصّ المشرع الجزائري على التحرش الجنسي في المادة 341 يعدّ مرتكبا لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من 5 شهور إلى سنة وبغرامة من 50000 دج إلى 200000 دج "وينبغي التذكير هنا أن المشروع الجزائري قد راجع نفسه بعد سنتين من بدء تطبيق التعديل المتضمن تجريم جريمة التحرش الجنسي ورفع قيمة الغرامة أكثر مما كانت عليه في سبيل جعل عقوبة التحرش رادعة وقد استحدثت هذه العقوبة بموجب المادة 467 مكرره فقرة 3 من قانون العقوبات المعدل بالقانون 23\60 المؤرخ في 20\12\2006.

6.1 التعريف الإجرائي للتحرش:

هو سلوك غير مرغوب فيه، ويستخدم فيه اللفظ.مواجهة المرأة أو بالهاتف أو عبر البريد الإلكتروني أو بالملاحظة أو باللمس، إما للإيقاع بها والنيل من كرامتها، أو بهدف الإضرار بها وخلق بيئة ترهيبية أو عدائية أو عدوانية أو مزعجة أو غير ذلك.

2. النظريات التي فسرت التحرش الجنسي:

تعددت وتنوعت النظريات التي اهتمت بتفسير ظاهرة التحرش الجنسي والتي سنذكر البعض منها:

1.2 نظرية النشاط الرتيب:

¹ أدوار غالي، الجرائم الجنسية، دار غريب، القاهرة، 2006، ص 15

² محمد قطب، التحرش الجنسي أبعاد الظاهرة واليات المواجهة دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشرعية الإسلامية، الطبعة الأولى، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2008، ص 47.

لقد ظهرت هذه النظرية في نهاية عقد السبعينات وبداية الثمانينات لعدم وجود نظرية مناسبة لتفسير الجريمة والانحراف الاجتماعي، وكذلك قدرتها على تفسير سلوك المجني عليه وقدرتها على الربط بين البيئة والجريمة وكذلك عودة الافتراضات العقلانية للطبيعة الإنسانية.¹ وتتكون هذه النظرية من ثلاث أجزاء رئيسية:

➤ **"المجرم ذو الرغبة"**: ويعني ذلك أي شخص قد يرتكب جريمة ولأي سبب، والسؤال الذي قد يتبادر للذهن هو كيف نميز بين المجرمين فلا نجد جواباً على ذلك، وقد يعود السبب في ذلك إلى رغبة الباحثين بعدم الحديث عن الدافعية.

➤ **الهدف المناسب**: قد يكون شخصاً أو شيء ما، ونلاحظ هنا أيضاً أنهم لم يتحدثوا عن الضحية فيتساوى لديهم الملكية مع الإنسان في الزمان والمكان، وربما رغبة منهم لتجنب الحديث عن الجانب الأخلاقي.

➤ **غياب الرقابة القادرة**: وأخيراً غياب الرقابة القادرة، وليس المقصود رجال الأمن على الأغلب بل الجيران وربما وسائل الرقابة الالكترونية والأفعال الآمنة وهكذا نجد أن كوهن وفلسون 1979 قد نؤو بأنفسهم عن علم الجريمة التقليدي في مدخلهم الذي يناسب دراسات المجني عليه وكذلك النظام الجنائي والوقاية من الجريمة بشكل واضح.²

2.2 نظرية نمط الحياة:

قدم هذه النظرية كل من هند لانغ وقوتفردسون وجار فيلو. الوريكات، ويمكن من خلال هذه النظرية أن تفسر سلوك العنف لدى الأفراد بأنه "بسبب أسلوب حياة الضحية أثناء تعاملها مع الجاني، وكذلك من الأسباب المهمة حاجة الضحية في للمكافأة من الجاني، مما يجعل الضحية غير قادرة على إبداء أي ردة فعل مناسبة لهذا السلوك كذلك يمكن أن نفسر هذا السلوك وفقاً لهذه الفرضية أن الضحية قد تقدم للجاني الإغراءات الكفيلة بتحفيزه على القيام بهذا السلوك . جميع هذه الأسباب كفيلة أن توقع الجاني في ارتكاب جريمة التحرش".³

3.2 نظرية غياب الرادع:

في هذه النظرية يرى الجبرين "أن العنف يتزايد عندما لا يكون هنالك عقوبة على مرتكبه، سواء أكانت العقوبة قانونية أم اجتماعية، تنطلق هذه النظرية من فكرة هيرتشي أن الكائن الإنساني بطبيعته يولد وهو يحمل سلوكاً غير اجتماعي بما في ذلك إيذاء الآخرين والاعتداء عليهم. وتؤكد النظرية على الإنسان يوازن بين الفائدة التي سوف يحصل

¹ عايد الوريكات، نظرية علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص86

² نفس المرجع، ص87

³ علاء المجالي، اشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، جامعة مؤتة، الاردن، 2009، ص72

عليها مقابل الضريبة أو التكلفة التي سوف يدفعها، ويتصرف بناء نتيجة الموازنة، ولذلك فإن زيادة التكلفة المادية والمعنوية هي السبيل لتقليل من العنف بأشكاله.¹

4.2 نظرية نسبة الجنس:

"أماكن العمل تختلف اختلافا كبيرا في نسبة الرجال إلى النساء إذ عزت حدوث التحرش إلى الهيمنة العددية للإناث في أماكن العمل التي يكثر بها وجود الإناث ويمكن للتحرش أن ينتج؛ لأن الجنس يصبح أكثر وضوحا وخصوصا في المهن النسائية كالسكرتارية حيث إن أغلب الذين يشغلون هذه الوظائف من الإناث الأمر الذي يؤدي إلى زيادة احتمال التعرض للتحرش الجنسي وعلى العكس من ذلك في المهن التي يتركز بها الذكور بشكل أكبر كعمال البناء والقانون فقد فسرت حدوث التحرش بأنه نتيجة لارتفاع نسبة الإناث في أماكن العمل بالنسبة للذكور هذا الأمر يجعل الرجل يمارس التحرش."²

5.2 نظرية التفكك الاجتماعي:

"رأت أن اختلاف المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية المختلفة التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، وزملاء العمل، فإنه سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي به إلى العنف، ومع اتساع دائرة معارفه فإن ذلك سيؤدي به إلى حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير، وفي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط مختلفة من العنف الذي قد يكون التحرش أحد أشكاله."³

أن هذه النظريات تدعم فرضيات الدراسة وتفسرها وتوضحها بشكل نستطيع من خلاله أن نتبين بعض أسباب المؤدية للتحرش الجنسي تجاه المرأة فنظرية غياب الرادع تبين أن أدوات الردع القانونية والاجتماعية ضعيفة ولا بد من دعمها من أجل إعطاء مفعولها في التصدي لمثل هذه الممارسات كما أن نظرية التفكك الاجتماعي بينت أن التحرش هو سلوك ناتج عن روااسب اجتماعية عاشها المتحرش وصراعات داخلية يعيشها المتحرش وكما أوضحت نظرية نسبة الجنس أن أماكن العمل التي يكون فيها اكتظاظ لجنس المرأة أكثر عرضة لممارسة التحرش. إلا أنني أرى أن نظرية نمط الحياة هي النظرية الأقرب إلى تفسير ظاهرة التحرش الجنسي حيث أن نمط العلاقة بين الرجل والمرأة قد تساهم في بروز هذا السلوك من خلال ما تقوم به المرأة من أفعال وتصرفات ولباس وتبرج وأقوال... قد يترجمه المتحرش على أنها دعوة للتحرش أو فتح باب التحرش الجنسي بها سواء كان ذلك في أماكن العمل أو الدراسة أو الأماكن العامة أو حتى الخاصة.

¹ على الجبرين، العنف الاسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، 2004، ص53

² خديجة عزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص67

³ أسماء الابراهيم، الصحة النفسية لدي النساء المعنفات في الاردن، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد الثامن، عدد10، الاردن، جوان2010

3. أشكال التحرش الجنسي:

تتعدد أشكال التحرش الجنسي وتتنوع حسب المجتمع وحسب ثقافة الناس، وقد يتضمن التحرش أكثر من شكل من الأشكال المعروفة حسب عبيد:

- التحرش الجنسي باللمس: مثل الاحتكاك بالجسد والمداعبة الجنسية باللمس باستخدام اليد أو الجسم كله ضد أماكن حساسة وجنسية بالطرف المرتكب ضده الفعل فهي حركة يقوم بها المتحرش تجاه شخص، يقصد بها الإغواء أو دفعه لفعل أمر محرم.

- تحرش جنسي باللفظ: مثل إصدار أقوال فاحشة أو ألفاظ تدعو لممارسة الفحشاء أو ألفاظ مبتذلة ومسيئة لأعضاء جنسية للطرف المفعول به. تعليقات ودعابات، حركات، أصوات أو اقتراحات جنسية أو همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية والسؤال عن التخييلات الجنسية أو التفصيلات الجنسية أو الماضي الجنسي وإصدار تعليقات جنسية حول ملابس الجسم أو شكل أحدهم.

- التحرش بالملاحقة والتتبع: أي يقوم المتحرش بتتبع الأنثى التي يتحرش بها، ويمشي خلفها ويشعرها أنه يراقبها ويتبعها وهي ذاهبة إلى مكان ما ويقوم المتحرش خلفها مباشرة أو بالقرب منها سواء كان ذلك على قدميه أو قد يتبعها بسيارته الخاصة ويخرج من شباك السيارة ليقول لها كلمات وتلميحات جنسية.

- التحرش بمكالمات هاتفية: حيث يقوم المتحرش بالاتصال بالأنثى التي يريد التحرش بها واغوائها عن طريق إسماعها إيجاءات جنسية والمداعبة أو الملاطفة.¹

يمكن لنا أن نعتبر التحرش الجنسي بجميع أشكاله وأنواعه وأصنافه من أبشع صور العنف ضد المرأة، وأخطر نوع فيه هو الفعل الجنسي أي القيام بأفعال ذات الطابع الجنسي كاللمس أو التعري ... والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر المرأة من قبل المتحرش وتجعلها تشعر بالخوف والإهانة وبالانتهاك لذاتها.

4. وسائل الإخضاع للتحرش الجنسي:

- إصدار الأوامر: وهو ما يصدر من رئيس لمؤوس من طلبات تستوجب التنفيذ ويستوي أن يكون أمرا كتابيا أو شفاهيا ويكون الأمر الصادر منه مقابل مصالح حقيقة لإجبار الضحية على الرضوخ لنزواته الجنسية.

- التهديد: تشمل كل أشكال العنف المعنوي كالحركات أو الإشارات كان يطلب المدير من مستخدمته الحضور إلى مكتبه وقفل الباب وخلع ملابسها ويجب منها قبول طلباته الجنسية وإلا فصلها من منصب عملها ويقع التهديد بكل

¹ احمد عبيد، أفكار حول التحرش الجنسي في مصر، مجلة الحوار المتمدن، تاريخ التصفح 05-04-2021 على الساعة 10:00h،

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=156254>

فعل يكون من شأنه تجريد إرادة الشخص من حريته ويستوي أن يكون شفاهايا أو كتابيا أو صريحا أو ضمنيا المهم أن يكون خطيرا بالقدر الذي يؤثر على إرادة المجني عليه.

-الإكراه: قد يكون الإكراه ماديا ويقصد به استعمال القوة الجسدية أو وسيلة مادية كالسلاح كان يرغم المدير مستخدمته على طلبه مستعملا القوة الجسدية وفي هذه الحالة يتحول الامر إلى اغتصاب وقد يكون الإكراه معنويا كان يهدد الفاعل الضحية بأنه سيفشي سر يضر بها إن فشيا.

-ممارسة الضغوط النفسية: وتتخذ أشكال متعددة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة مثل استعمال الإغراءات المادية او الإغراءات البدنية.

يمكننا القول هنا أن للمتحرش جملة من الوسائل والأدوات التي يعتمد عليها من أجل إخضاع المرأة إلى مأربه الخاصة من أفعال أو أقوال يهدف بها إلى إخضاع المرأة لرغباته الجنسية كاستخدام الإكراه أو التغيرير أو الضغط وغيرها من وسائل إضعاف وسلب الإرادة وذلك بغض النظر عن علاقة الفاعل بالضحية بغية إضعاف إرادة التصدي لدى الضحية وسهولة الاستجابة له.

المبحث الثاني: أسباب التحرش الجنسي على المرأة وانعكاساته وطرق مواجهته

في هذا المبحث سنتناول أسباب التحرش الجنسي المسلط على المرأة وما يخلفه من انعكاسات سلبية مما يضطرنا إلى التطرق إلى كيفية مواجهتها والحد منها من خلال الاعتماد على الاستبيان الالكتروني كأداة لجمع البيانات وتحتوي على مجموعة من الاختيارات من أجل تبين أقوى الأسباب ومعرفة أهم الآثار وقد شملت عينة الدراسة 120 شخص عشوائي تم الوصول إليهم عبر تطبيق الفاسبوك وإرسال الاستبيان ثم سير آرائهم.

✓ عدد النساء 80 امرأة

✓ عدد الرجال 50 رجل

✓ الشريحة العمرية بين 17-60 سنة

✓ المجال الزمني: 3 أيام من 2021-06-02 الي 2021-06-05

✓ المجال الجغرافي: الشرق الجزائري

1. أسباب التحرش الجنسي على المرأة

أسباب التحرش الجنسي متنوعة وتختلف فعاليتها من بلد إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى ومن فرد إلى فرد فقامت بأرسال الاستبيان في شكل جداول تحتوي على جملة من الاختيارات الخاصة بأسباب التحرش الجنسي بالمرأة على الرجال فقط لأنهم هم القائمين بهذا الفعل من أجل معرفة أهم الدوافع التي يرونها سببا في هذا السلوك ومن الممكن إرجاع الظاهرة إلى الأسباب الآتية:

1.1 أسباب اجتماعية:

الأسباب الاجتماعية	نعم	لا
الانحراف الجنسي	10%	90%
صعوبة الزواج	80%	20%
الفساد الاخلاقي	65%	35%
عدم وجود تنشئة سليمة	55%	45%
خلل في القيم والعادات والتقاليد	62%	38%
الانحراف وراء الفواحش والرذائل	70%	30%
تقليد الاخر	35%	65%
التأثر بالمواقع الإباحية والقنوات الفضائية	70%	30%
عدم الخوف من النظرة المجتمع	80%	20%
تقبل المجتمع لظاهرة التحرش الجنسي	90%	10%

إن معظم الإجابات الظاهرة في هذا الجدول والتي قدرت ب 90 % من الإجابات تبين أن سكوت المجتمع عند رؤية التحرش الجنسي أحد أقوى أسباب الاجتماعية في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي فغياب الرادع الاجتماعي يجعل المتحرش يزيد من هذا السلوك دون الخوف من نظرة المجتمع وهذا ما تم تأكيده في الاجابات بنسبة 80%.

كذلك نجد أن ضعف الرقابة الأسرية بسبب السعي في طلب الرزق، أدى إلى تغير سلوكيات الأبناء بشكل سلبي، وأدى إلى عدم وجود تنشئة سليمة منذ صغر وبالتالي فساد أخلاقي وهذا ما تم تأكيده في الجدول بنسبة 65% حيث تعتبر من العوامل المؤثرة في نشأة الطفل ويجب التركيز عليها وعدم تركهم فريسة للفضائيات والانفتاح على العالم بما يحمل من عادات وتقاليد مختلفة عن قيمنا المجتمعية الأصيلة إلى دفع الشباب إلى النظر إلى أشياء لم يعرفها مجتمعنا من قبل، مثل انتشار التحرش الجنسي في القنوات الفضائية والمواقع الإباحية بنشر ثقافة الرذيلة والفاحشة وهذا بنسبة 70% حيث إننا حين نتكلم عن التحرش الجنسي الموجود في القنوات الفضائية لا نقصد به فعل الزنا أو الاغتصاب أو اللواط أو السحاق فقط، بل يشمل ما هو أعم من ذلك كتبادل القبلات بين الرجل والمرأة أو العكس، أو العناق بين الجنسين، أو أن تري مشهد لامرأة شبه عارية أو أن تتلوي المرأة ببدنها أمام الناظرين، أو أن يكون سياق الكلام فاحش أو أن ترى بعض الإيماءات بالوجه أو العين أو اليد أو غير ذلك¹ ولقد قامت بعض القنوات الفضائية، ومواقع الشبكة العالمية الانترنت بإيجاد نوع جديد من أنواع التجارة ألا وهو تجارة الجنس فتقوم تلك القنوات الفضائية أو المواقع الالكترونية بعرض صور للنساء مع الرجال أو للأطفال وهم في أوضاع جنسية مختلفة، مما يشكل اعتداء على

¹ خالد أبو صالح، حصاد الفضائيات، مدار الوطن للنشر، الرياض، 2004، ص51

الدين والأخلاق والآداب فأصبح المجتمع يتقبل أن يري رجلا يحتضن امرأة والبعض لا ينكر وجود رجل وامرأة في وضع زوجين، يخلوان ببعض، وينامان على سرير واحد.¹ ومن هنا يتأثر الشباب والطفال بهذه المشاهد مما يؤدي بهم إلى التقليد وحتى إلى الانحراف الجنسي.

2.1 أسباب اقتصادية:

الأسباب الاقتصادية	نعم	لا
خروج المرأة للعمل	80%	20%
عمل المرأة مع الرجل في مكان واحد	70%	30%
ضعف الإمكانيات الاقتصادية للمرأة	40%	60%
استغلال سلطة الرئيس في العمل	60%	40%
معرفة حاجة المرأة للعمل	70%	30%

نتبين من هنا أن معظم الإجابات في هذا الجدول وذلك بنسبة 80 % تدين خروج المرأة للعمل وجعلت منه سبب ودافع قوي لممارسة التحرش الجنسي عليها إذ رأى 70% أن المرأة التي تعمل في منظّمة غالبيتها من الرجال، وخاصة حين تكون المهام صعبة، تزداد مشاكلها مع التّحرّش، وفي المقابل نستنتج أن هذه السلوكيات التحرشية قد تنخفض حين يزيد عدد العاملات في الموقع، أي "أنهنّ يحمين أنفسهنّ بزيادة نسبة تواجدهنّ في الأقسام المختلفة للعمل، أمّا كونهنّ أقلية فهو عنصر مثير لشهية المتحرّش، فالذّئب يأكل من الغنم القاصية، وهذا ما نجده كما سبق ذكره في أن يكون سبب لانتهاك حرمة جسد المرأة دلالة لموقعها المتدنّي نسبياً في سلّم القوة والمكانة الاجتماعيّة، ويزداد الموقف سوءاً عندما تكون أقلّ تعليماً وخبرة وهو ما يضعف بدرجة أكبر من قوّتها، ويعمّق نظرة الضّعف التي ينظر بها المجتمع إليها، وبذا يزداد احتمال تعرّضها للتّحرّش".²

كما بينت الإجابات أن معرفة حاجة المرأة للعمل تجعلها عرضة للتحرش الجنسي من قبل رئيسها في العمل وذلك بنسبة 70 % حيث نستنتج هنا أن وجود أزمة اقتصادية وصعوبة ظروفها المادية تجعل العاملة تتشبّث أكثر بوظيفتها التي تعني راتباً شهرياً تحتاج إليه هي وأسرّها، والحصول على عمل آخر مريح صعب وشبه مستحيل في ظل استفحال البطالة . كذلك نجد ارتفاع عدد الإجابات بنسبة 60% التي تأكد أن استغلال سلطة صاحب العمل للتحرش بالعاملة لديه من الأسباب القوية في انتشار التحرش الجنسي ومن هنا يمكننا أن نستنتج أنه عندما يكون المتحرّش بالفتاة أو المرأة هو صاحب العمل أو المسؤول المباشر، يجعل المرأة في وضع لا تحسد عليه بين الاستجابة للتّحرّش وترك العمل، حيث أنّ أغلب ضحايا التّحرّش يكون الحل في ترك العمل والارتياح منه، أو القبول بإعادة السّنة ومواجهة الفشل بالنسبة للطلبة

¹ طيبة الجيحي، بصمات على ولدي، الطبعة الرابعة، دار الوطن، الرياض، 1998، ص88

² Cleveland, J. N. & Kerst, M, E, 1993 Sexual Harassment and Perceptions of Power : An Under articulated Relationship, Journal of Vocational Behavior p31

على الرضوخ لمساومة الأستاذ المتحرش، ومن هنا يأتي الاستغلال الجنسي من ربّ العمل أو الأستاذ، الذي يوقن أنّ الضحية سترضخ لطلبه، ولا تستطيع إبداء أي رد فعل يجعل مستقبلها المهني أو الدراسي في خطر.

3.1 أسباب نفسية:

الأسباب النفسية	نعم	لا
الرواسب الثقافية الخاطئة	80%	20%
العقد النفسية القديمة	45%	35%
العقد النفسية الحديثة	60%	40%
فقدان الاشباع الذاتي	70%	30%
فقدان الأمان الاجتماعي	82%	18%
حالات مرضية نفسية	20%	80%
دوافع جنسية	70%	30%

نري أن معظم الإجابات تبين أن الرواسب الثقافية الخاطئة بنسبة 80% هي التي دفعت بالرجل إلى الإقدام على التحرش وهذا ما أكدده الدكتور قدرى حفي قائلاً " إن التحرش يرجع إلى رواسب ثقافة العبودية الموجودة منذ القدم، حيث كان التحرش محرماً فقط في حالة ارتكابه ضد الحرائر، أما الإماء فكان التحرش بهم طبيعياً، وهي نفس الطريقة التي يفكر بها المتحرشون، حيث يعتبرون المرأة التي تعمل لديهم أو تحت رئاستهم ملكاً لهم، ويعاملونها على أنها سلعة".¹

كما نستنتج من الإجابات الموجودة في هذا الجدول أن هناك ارتباط بين انتشار التحرش وفقدان الأمان الاجتماعي فوصلت الإجابات بنعم بنسبة 82% إذ نفهم من هنا إن فقد الإنسان الأمان الاجتماعي والقدرة على الزواج لأسباب مادية أو اجتماعية أو نفسية أو غيرها فإنه قد يلجأ إلى أن ينغمس في أي نشاط غير قانوني كالتحرش وهي الحالة المرضية والنفسية للبعض الشباب حيث هناك ثلاثة عناصر تشكل ظاهرة التحرش هي: الرجل، والمرأة، والمكان:

❖ " إما أن يكون شخصاً عادياً والظروف دفعته إلى ذلك، وإما أن تكون شخصيته تتلذذ بتعذيب الآخرين، ولا تستمتع إلا إذا كان هناك قدر من العنف يقع على الطرف الآخر، وقد يكون ذا شخصية هيسيرية استعراضية أو شخصية تحكيكية تتلذذ فقط بالاحتكاك بالنساء في الأماكن المزدحمة، وإن كانت قدرته على إثيان الفعل ضعيفة.

❖ إما المكان أنه قد يلعب دوراً مهماً في قضية التحرش، وبخاصة إذا كان مكاناً مظلماً أو بعيداً أو غير مأهول، فإذا وجدت المرأة أو الفتاة في مثل هذه الأماكن تكون هي المسؤولة عما يحدث لها، لذلك فعلى كل فتاة أو سيدة أن

¹ قدرى حفي، ذئاب التحرش الجنسي تعود الى القاهرة، تاريخ التصفح 05-05-2021 على الساعة 11:00h،

<http://www.womengateway.com/arwg/Qadh>

تبعد نفسها عن مواطن الشبهات، وأن تحتاط في خروجها وفي تنقلاتها، وفي الأماكن التي تذهب إليها، وفي الأشخاص الذين تتعامل معهم.¹

4.1 أسباب قانونية:

الأسباب القانونية	نعم	لا
عدم وجود قوانين واضحة	70%	30%
عدم وجود عقوبات صارمة	60%	40%
عدم وجود الامن في بعض الأماكن العامة	80%	20%
عدم الخوف من العقوبات القانونية	90%	10%

نستنتج من هذه الاعداد ان غياب الرادع القانوني يساهم في زيادة ظاهرة التحرش والزيادة في جرأة المتحرش وعدم خوفه من العقوبات القانونية حيث نجد 90% اجابوا أنهم لا يخافون من العقوبات القانونية ونستنتج من هنا أن ذلك يعود إلى غياب الرادع القانوني الذي يعتبر عامل مهم في القضاء على ظاهرة التحرش الجنسي فلا شك أن التحرش الجنسي جريمة بلا دليل الأمر الذي يجعل ممارس التحرش بأنه لا يعاقب على مثل هذه الجريمة²

كما نتبين أن عدم وجود الأمن يزيد في تفاقم ظاهرة التحرش الجنسي وهو ما تم تأكيده بنسبة 80% ومن هنا نستنتج غياب التوافر الأمني في بعض المناطق المعروفة بانتشار مثل هذه الممارسة يساهم بشدة في تفاقم هذه الظاهرة وبالتالي فإن المشكلة تكمن في "غياب نص القانون والتواجد الأمني المعني بحماية الشارع وتوفير سبل الأمان للمواطنين وأقلها حرية التنقل والحركة والحق في الخصوصية، مما يؤكد ضرورة وجود نص قانوني يساهم في تدعيم مبادئ الحماية والأمان"³ إضافة إلى طول أمد التقاضي والعقوبة التي لا تتجاوز الغرامة في بعض الأحيان.

5.1 أسباب ترجع لمعتقدات خاطئة :

الأسباب	نعم	لا
النظرة الدونية للمرأة	40%	70%
جهل المرأة	80%	20%
خوف المرأة	60%	40%
خجل المرأة	70%	30%
سكوت المرأة	90%	10%
ضعف المرأة	80%	20%

¹ حاتم ادم، الصحة النفسية للطفل والمراهق، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2000، ص15

² عبد الكريم ياسين، التحرش الجنسي، المجلة المغربية، عدد7415، مراكش، 08-05-2009

³ محمد قطب، مرجع سبق ذكره، ص92

من خلال الإجابات المتحصل عليها نرى أن أغلب الرجال بنسبة 90% ترى أن السبب الأساسي يعود إلى سكوت المرأة بدرجة أولى على التحرش الجنسي المسلط عليها من قبل الرجل ومن هنا نستنتج أن سكوت الضحية وعدم اتخاذها أي رد فعل مما يؤدي إلى تهادي المتحرش في القيام بسلوكه إلا أنه غالباً ما تلام المرأة أو الفتاة، إذا تعرضت لتحرش جنسي بحجة أنها هي السبب في ذلك بطريقة غير مباشرة فتضطر المرأة إلى اللجوء للصمت إذ أنه يكون دافع قوي للرجل المتحرش للمواصلة في هذا السلوك.

كما نرى أن نسبة الإيجابيات ترتفع في اختيار ضعف المرأة بنسبة 80% كسبب هام للتحرش الجنسي حيث ينظر الرجل المتحرش بنظرة دونية للمرأة بأنها مخلوق ضعيف تجعلها الأكثر تعرضاً للتحرش الجنسي حيث أن طبيعة المجتمع الذكوري يري القوة في الرجل والضعف في المرأة "فالذين يمارسونه في الغالب لديهم سلطه على الشخص أو المرأة ويسئون استعمال سلطتهم مستغلين ضعف المرأة أو إرغامها على القبول فقد يمارسه البعض على النساء آلائي يدخلن مهناً مخصصة للرجال، وذلك بقصد أبعاد المرأة من منافسة الرجل في المهن التي يعتقد أنها تخصه دون النساء فيكون التحرش الجنسي ضرباً من ضروب طرد النساء من الدخول إلى هذه المهن أكثر من كونها نشاطاً جنسياً بذاته." ¹

أيضاً نرى من خلال الإجابات المتحصل عليها من هذا الجدول أن للخوف والحجل دور كبير في تفاقم سلوك التحرش بنسبة 70% ومن هنا نستنتج أنه قد تحجل الضحية من الحادثة لما تتعرض له من لوم واستنكار اجتماعي من الآخرين وأن يصبح المتحرش أكثر جدية أو تخاف تكرار الفعل إذا ما فضحت الحادثة أو الخوف من الانتقام أو التقليل من شأن الحادثة بالإضافة إلى الشعور بالذنب فقد تشعر الضحية بالذنب تجاه ما حصل معها وتلوم نفسها.

ويمكننا أن نفهم من هنا أنه يتوقف المتحرش على مدى استجابة المرأة على هذا التحرش الواقع عليها من عدمها، "فأما أن تتصدى المرأة إلى هذا التحرش بأي صورة من صور الرفض، وأما أن تقبل ذلك فيكون مثل هذا التصرف الأخير بمثابة استجابة منها للطرف الآخر الذي قد يتمادى للوصول إلى ما هو أبعد من ذلك فيقع في هذا التصرف الأول والأخير تحت طائلة القانون." ²

6.1 أسباب دينية:

الأسباب الدينية	نعم	لا
عدم غض البصر	15%	85%
الاختلاط مع النساء	80%	20%
عدم معرفة النواهي والواوامر في هذا الموضوع	5%	95%

¹ نفس المرجع، ص 94

² محمد قطب، مرجع سبق ذكره، ص 101

طاعة الله	50%	50%
الخوف من الله	30%	70%
البعد عن الدين	75%	25%

نجد أن معظم الإجابات المتحصل عليها بنسبة 80 % تبين أن اختلاط النساء بالرجال هو سبب أساسي من أسباب التحرش الجنسي فهو نتاج للاختلاط بين الشباب والفتيات في المؤسسات التعليمية حيث "يغفل بعض المدرسين والمسؤولين في المدارس ويعتمد غيرهم فيدفعون الشباب من الإناث أو الذكور لرص الصفوف أو الطوابير عند الطبيب...وهم لا يعلمون أن هناك من يستفيد من هذا الوضع، فيكتشف حساً جديداً يستحسنه ويداوم عليه."¹ إضافة الى الاختلاط في أماكن العمل وفي الأسواق وخاصة وسائل النقل التي تعتبر من أكثر الأماكن آمناً للمتحرش للقيام بجريمته.

نستنتج هنا وجود بعد كبير عن الدين وآدابه وتعليمه التي تدعو إلى غض البصر وعدم النظر إلى ما حرم الله حيث كانت نسبة الإجابة 75 % من الرجال الذين يرون أن البعد عن الدين سواء للمرأة المتحرش بها أو للمتحرش وذلك يعود إلى ترج النساء والتقليد الغريبة وتباع ما يسمى الموضة بإظهار مفاتها من خلال الملابس الصارخة والجري وراء الموضة والصيحات العالمية في تصفيف الشعر وكذلك الاختلاط الزائد ما زال الخطاب الديني بعيداً عن المشكلات الحقيقية للناس، ويتحدث في قضايا هامشية بعيدة عن همومهم وقضاياهم الملحة.

7.1 أسباب تعود إلى المرأة نفسها:

أسباب تعود إلى المرأة نفسها	نعم	لا
لباس المرأة	82%	18%
تبرج المرأة	80%	20%
صوت المرأة	47%	53%
حركات المرأة	65%	35%
مشية المرأة	70%	30%
نظرات المرأة	70%	30%
ضحكات المرأة	55%	45%
وجودها بمفردها	92%	9%
اختلاط المرأة بالرجل	85%	15%

نرى من نتائج الاستبيان في هذا الجدول أن معظم الإجابات التي رد عليها الرجال تدين المرأة وتجعلها هي السبب الرئيسي في انتشار ظاهرة التحرش وهي التي تدفع بالرجل للتحرش بيها وخاصة عند وجودها بمفردها فقد وصلت إلى نسبة 92% من عدد الرجال الذين يرون أن المرأة عندما تكون وحدها تكون فريسة سهلة للتحرش مثال التسوق

¹ حديجة بن قنة، التحرش الجنسي بالمرأة، برنامج للنساء فقط قناة الجزيرة الفضائية، 2002-11-30

والتسكع في الأسواق لوحدها أي أن نزول الفتاة إلى السوق لوحدها يكون دافعا كبيرا للشباب للتحرش بها كونها وحيدة حتى لو لم تكن تضع زينة أو ملابس جريئة أو أي شيء من وسائل الإغراء الأخرى.

من هنا نستنتج أنه على كل فتاة أن تنتبه لتصرفاتها كي لا تقع محل تحرش لضعاف العقول والقلوب، فهناك عدة تصرفات يجب الانتباه لها ومراعاتها حتى تتجني الوقوع في فخ التحرش، مثال يعد التبرج من أسباب الفتنة بالنساء وظهور الفواحش سواء كان التبرج بمساحيق التجميل أو باللباس فقد بينت معظم الإجابات على الاستمارة ان اللباس والتبرج هو ما سبب الفتنة بنسبة 80% و 82% وتحرك الغرائز لدى الرجل ، لذا ذم الله عز وجل به الجاهلية، فقد نهى الإسلام عن التبرج وإظهار النساء محاسنهن والمفاتن قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ". وكذلك قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ نُورٍ: "وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" ومن الأحاديث النبوية التي حرمت التبرج جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول صلى الله عليه وسلم تباعه على الإسلام فقال: "أبايعك على ألا تشركي بالله شيئاً ولا تسرقِي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفتريه بين يديك ورجليك ولا تنوحِي ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى." "

كذلك نستنتج أنه من أسباب الفتنة التي تقوم بها المرأة مما يجلب لها التحرش هو الاختلاط بالرجل فقد كانت الإجابة بنعم بنسبة 85 % ومن هنا نتبين أن اجتماع الرجال والنساء في مكان واحد، وامتزاج بعضهم في بعض، ودخول بعضهم في بعض، ومزاحمة بعضهم لبعض، وكشف النساء على الرجال، كل ذلك من الأمور المحرمة في الشريعة لأن ذلك من أسباب الفتنة وثوران الشهوات ومن الدواعي للوقوع في الفواحش والآثام. وعن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا " وهذا من أعظم الأدلة على منع الشريعة للاختلاط وأنه كلما كان الرجل أبعد عن صفوف النساء كان أفضل وكلما كانت المرأة أبعد عن صفوف الرجال كان أفضل لها.

إلا أنه ليس التبرج واللباس والاختلاط فقد هو ما تساهم فيه المرأة لجلب التحرش لها بل أننا نجد كذلك " النظر المباشر للآخرين وتكرار ذلك عندما ينظر الشخص لشخص آخر، ويكرر النظر إليه، فإنه ينتظر منه مبادرة بالكلام أو فعل معين، وذلك ينسحب على الفتاة عندما تنظر إلى الشاب وتكرر النظر إليه، وكأنها تقول له تقدم وتكلم وكذلك المرأة في الكلام والحركات المرأة المطلوبة، ولكن لها المكان والزمان الخاص بها، وليس كل مكان تكون المرأة فيه

محمودة، فعندما تكون الفتاة في السوق وتكون دريئة في الحديث أو الحركات فإن الآخرين يفهمونها وفقاً لأهوائهم وليس على هواها البريء.¹

يمكننا القول هنا أن مشكلة التحرش الجنسي هي نتاج لجملة من العوامل المختلفة ومن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ولا يمكن أن نحمل المسؤولية للتحرش فقط فهو كالدُّب الذي يخير فريسته دون غيرها وهذا يعود أيضاً للمرأة نفسها فهي أحياناً تساهم في عملية التحرش دون قصد أو علم منها وأحياناً أخرى بقصد وتعمد. على رغم من أن ظاهرة التحرش هي قضية مجتمعية تتحمل الدولة والمجتمع مسؤوليتها لما يؤديه التحرش الجنسي من تفكك في المجتمع، وزيادة العنف في المجتمع، والجرائم بين أفراد المجتمع، ولكن في نظرة المجتمع الضحية ما زالت تُعامل على أنها هي المسؤولة، سواء بسبب وجودها في الشارع أو سلوكها أو ملابسها غير المناسبة.

2. آثار التحرش الجنسي

للتحرش الجنسي تداعيات خطيرة على المرأة من الناحية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وحتى سياسية حيث يؤثر ذلك مما لا شك فيه على المرأة بدرجة أولى ثم يمتد ليشمل الأسرة والمجتمع ككل فقامت بتوزيع الاستبيان على النساء والفتيات في الفاسبوك بشكل عشوائي لأنه هن من يمارس عليهم التحرش الجنسي وهن من يشعرن بتأثير هذا الفعل عليهن لذلك خصصنا هذه الاختيارات لهن.

1.2 الآثار الاجتماعية النفسية:

تعددت الانعكاسات والآثار النفسية لتشمل الفتاة وتتعدى إلى الأسرة وستناول ذلك في كل عنصر على حدا.

1.1.2 الآثار الاجتماعية والنفسية للتحرش على المرأة:

الآثار الاجتماعية والنفسية للتحرش على المرأة	النسبة
انسحاق الأدمية والكرامة	20%
الإحساس بالقهر	43%
الاكتئاب والقلق	98%
الانسحاب من الحياة الاجتماعية	85%
الرغبة في الانتقام والتشفي من الآخر	22%
فقدان للثقة	60%
شعور بالدونية	40%
إثارة الرغبة الجنسية لدى الفتيات خاصة العوانس	32%

¹ مالك المالكي، 7 أسباب تجعل من المرأة محلاً للتحرش للشباب دون أن تعلم، اطلع عليه بتاريخ 08-02-2021 على الساعة 00:21h،

<https://www.sayidaty.net/node/249006>

40%	الانحراف في الانحراف والزنا
30%	انخفاض الشعور باحترام الذات
50%	التضحية بالعمل أو الدراسة
10%	لوم النفس
35%	فقدان المرأة في الرغبة للجنس

في هذا الجدول تبين أن أغلبية الإجابات توجهت نحو اختيار الاكتئاب والقلق بنسبة 98% كأحد أهم الآثار النفسية التي تتعرض لها المرأة المتحرش بها نتيجة للتحرش الجنسي المسلط عليها كما نجد ارتفاع في نسبة آراء المتوجهة نحو اختيار الانسحاب من الحياة الاجتماعية كأحد أقوى و أهم الآثار الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة بنسبة 85% كأداة للانسحاب والهروب من الواقع أو كردة فعل لما وقع عليها حيث أننا من هنا يمكننا أن نستنتج أن هذه الآثار تكون صعبة جداً على نفسية الضحية، وتمثل لها قمة انسحاق الأدمية والكرامة، والإحساس بالقهر وباعتداء الآخر عليها ومن ثم تصاب بالاكتئاب والحنوع والانسحاب من الحياة، وقد تظهر آثار الأزمة في صورة عدوانية تنعكس في الرغبة في الانتقام والتشفي من الآخر وفقدان للثقة وشعور بالدونية لذا فإن التحرش الجنسي يشكل نوعاً من أنواع القهر على من يقع عليه، إذ غالباً ما يقع من القوي على الضعيف "حيث أن التحرش الجنسي يشكل أسوأ أنواع الاستغلال و أبشعه في مصدر رزق الإنسان وقوته فهناك إحصاءات أمريكية تؤكد إصابة 75 % ممن تعرضوا لمثل هذا الاعتداء ببعض الاضطراب والآثار النفسية كالقلق وانخفاض الشعور باحترام الذات والتهميش والغضب والنساء اللاتي يطلب منهن قدر من الجنس في مجال العمل، قد يضطرون إلى الاستقالة وترك العمل، والنساء في الكليات آلائي يتعرضن لمثل هذا السلوك قد يتخلفن عند حول الامتحان، أو تغير التخصص العلمي أو مجال الدراسة، أو النقل إلى كلية أخرى، وفي ذلك دائماً تضحية شخصية كبيرة.¹

يمكننا أن نستنتج إن النساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي يعانين من سوء العلاقة مع الذات فقد تفقد المتحرش بها ثقته بنفسها فحسب الجدول نسبة الآراء 60% اللواتي رأت أن التحرش يفقد المرأة ثقته بنفسها وقد تلوم نفسها لأنها تعرضت للتحرش إذ اتضح إنهن يعانين من بعض الأعراض النفسية والانفعالية من ذلك الشعور بعدم احترام الذات والشعور بالاكتئاب والقلق أو الحصر والغضب.

كما نستنتج أن من آثار التحرش الجنسي صعوبات في علاقات الضحايا الشخصية حيث يؤدي إلى صعوبات في تكيفهن الجنسي، من ذلك فقدان المرأة في الرغبة للجنس وهذا ما تبين لنا من خلال الجدول بنسبة 35% كما يمكن أن يحدث العكس تماماً وهو إثارة الرغبة الجنسية لدي الفتيات خاصة العوانس بنسبة 32% لأن التحرش الجنسي يمكن أن

¹ محمد قطب، مرجع سبق ذكره، ص104

يلمس الشهوات والمشاعر المكبوتة لدي من تأخر زواجها يمكن أن يؤدي إلى الانحراف لزنا وللسلوك الانحرافي وهذا ما تبيناه من الآراء بنسبة 40%.

2.1.2 الآثار الاجتماعية والنفسية للتحرش على الأسرة:

الآثار الاجتماعية والنفسية للتحرش على الاسرة	النسبة
الخوف والقلق الشديد من قبل أفراد الأسرة	90%
الضغط النفسي للأسرة	85%
رفض الآباء استكمال الفتاة تعليمها	45%
زيادة سلوك العنف في الأسرة	25%
إسراع الإباء في تزويج البنات	15%

من خلال الإجابات نجد أن نسبة الخوف والقلق الشديدين من قبل الأسرة على ابنتهم من التحرش الجنسي وصلت إلى 90% وهو ما سبب ضغط نفسي كبير للأسرة بنسبة 85% ومن هنا نلاحظ أن للتحرش أثر بالغ الخطورة على الأسرة حيث يخلق حالة من حالات الخوف والقلق الشديد من قبل أفراد الأسرة في ظل الحوادث المتكررة من تحرشات وانتهاكات أعراض الأمر الذي يؤثر بالسلب على الأسرة بل قد يؤدي ذلك بعض الآباء برفض استكمال الفتاة تعليمها الجامعي وذلك بنسبة 45% خاصة إذا كان هذا التعليم سوف يؤدي الغياب الفتاة عن البيت والموافقة على أي شخص يتقدم للفتاة بصرف النظر عن مدي رغبة الفتاة في الزواج أما لا.

كما نستنتج أيضا أن التحرش الجنسي يؤدي إلى زيادة سلوك العنف في الأسرة حسب الآراء بنسبة 25% وقد يؤدي إلى خطر أكبر وهو الوقوع في زنا المحارم بسبب كثرة الإغواء التي تتعرض لها الفتاة. كما يؤدي التحرش إلى سوء العلاقة مع محيطها الخارجي حيث يمكن أن تحس ضحية التحرش الجنسي بحقد وكرهية شديدين تجاه الجنس الآخر، وقد تؤثر حتى في علاقتها مع أفراد أسرتها وخاصة الذكور، وعلى نظرهما للمجتمع.

2.2 الآثار الاقتصادية للتحرش الجنسي:

الآثار الاقتصادية للتحرش الجنسي	النسبة
ونقصان الإنتاجية في العمل	75%
ويقل شعورهن بالرضا عن العمل	40%
الاضطرار للاستقالة من العمل	68%
تردي أوضاعها المادية	50%
زيادة البطالة	40%

نتبين من الإجابات المتحصل عليها أن نقصان الإنتاجية في العمل هو أعلى نسبة ب 75% وذلك يعتبر نتاج لضغوطات النفس التي تمر بيها المرأة المتحرش بها كالخوف والقلق وغيره إذ " أن المرأة تساهم في قوي بشرية تساعد

على زيادة الدخل القومي للدولة وزيادة مستوى معيشة الأسرة وذلك من خلال عملها في الوظائف المختلفة في حين أن التحرش الجنسي بالفتاة وخاصة المرأة تتعرض الي التحرش الجنسي في العمل مما يؤثر على حجم إنتاجيتها في العمل.¹ وخاصة إذا كان المتحرش هو رئيسها في العمل مما يجبرها إما إلى الرضوخ له نتيجة خوفها من فقدان عملها أو الاستقالة من عملها وهذا ما أكدته الإحصائيات بنسبة 68% والرجوع إلى البطالة وعملية البحث عن عمل بسبب ما ستعانيه من تردّي في أوضاعها المادية.

3.2 الآثار السياسية والأمنية في المجتمع :

الآثار السياسية والأمنية في المجتمع	النسبة
الفوضى وعدم الاستقرار	20%
تكوين جماعات الأشرار التي تبتز في أعراض الناس	70%
تفكك في المجتمع	15%
زيادة العنف في المجتمع	35%
زيادة الجرائم في المجتمع	55%
زيادة الاغتصاب في المجتمع	40%

نري حسب هذا الجدول أن الآراء توجهت نحو اختيار تكوين جماعات الأشرار التي تبتز في أعراض الناس بنسبة 70% وهذا إن دل على شيء فانه يدل خوف البنات على سمعتهن ومكانتهن الاجتماعية وخوفهن من ردة فعل المجتمع ونظرتهم لهن فيبقى دائما شبح الخوف هو الهاجس الأقوى الذي يجبر المرأة المتحرش بها على السكوت وحتى الرضوخ.

كما نرى حسب الإجابات أن التحرش يساهم في انتشار الجرائم بنسبة 55% كالاغتصابات والانتحارات... ومن هنا يمكننا أن نستنتج أن الجنسي في المجتمع يصيب المجتمع بحالة من حالات الفوضى وعدم الاستقرار الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مشكلات أخرى مثل الإرهاب والتطرف الديني الأمر الذي يزعزع الأمن الداخلي والخارجي للدولة.

يمكننا القول هنا مستخلصين من هذه الجداول وهذه النسب أن الآثار التي يسببها التحرش الجنسي تعتبر خطيرة على المرأة خاصة من حيث نفسياتها حيث يمكن أن تؤدي إلى الوصول بها للبرود الجنسي والعزوف عن الزواج والنفور من الطرف الثاني... لتتجاوز هذه الآثار المرأة لتمس أسرتها وهو ما يخلف إما تباعد بين أفراد الأسرة أو ضغط على المرأة من قبل الأسرة خوفا عليها وهو ما يمكن أن ينعكس سلبا على المرأة ليصل بها أحيانا إلى الانتحار أو حتي الهروب من المنزل كما أن هذه الآثار تمس المجتمع أيضا من عدة نواحي مختلفة من شأنها أن تكون سبب في بروز مشاكل اجتماعية أخرى وخلق ظواهر تخل بالمجتمع كالزبد من الاغتصابات ومن حالات الشذوذ الجنسي وحالات الانتحار

¹ سلوى عبد الباقي، ارقام حوادث التحرش الجنسي تصيب الاسرة بالفرغ، مجلة التنوير، عدد1668، الجزائر، 2009-10، ص10

والإجرام و تكوين جماعات الأشرار التي تبتز في أعراض الناس بغرض الحصول على مبالغ مالية أو لغاية الانتقام أو لغايات أخرى .

3. طرق مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي

من الصعب في ظل هذه التغيرات القضاء على ظاهرة التحرش الجنسي إلا أن هناك مجموعة من الآليات التي من خلالها يمكن تقليل خطورتها على المجتمع وجعلها في الحد الأدنى لذلك قمت بتحديد دور كل طرف من شأنه أن يساهم في مواجهة هذه الظاهرة.

1.3 دور المرأة في حل المشكلة:

إذا اعترفنا أن المرأة هي التي هي التي تقع عليها المشكلة وهي التي تتحمل الجانب الأكبر من آثار هذه المشكلة ومن ثم وجب علينا أن نبدأ بالمعتدى عليه ليتفادى هذه المشكلة ويتفادى آثارها وذلك من خلال مجموعة من الطرق:

- التوعية بالحقوق القانونية ومعرفتها معرفة جيدة وعدم التنازل عن أي حق من حقوقها من خلال إبلاغ الشرطة عن أي مضايقات تشعرها بالخوف على سلامتها سواء في لحظة وقوعها أو بعد ذلك فيجب التخلص من هاجس الخوف حول التحدث عن التحرش الجنسي حيث يجب أن تمتلك الضحية الجرأة على فضح المتحرش، وأن تتمسك بحقوقها في الدفاع عن نفسها، وأن تواجه بشجاعة كل من ينظر إلى الضحية على أنها الجلاذ والتخلص من اعتقاد أن الصمت هو الحل الأسهل والخوف من عدم الاهتمام بهذه الحوادث وعدم التعامل معها بجدية، فلا ينبغي أن يكون عائقا أمام الإبلاغ عنها فإذا كانت لا تشعر بالراحة في إبلاغ الشرطة عن التحرش، يمكن للجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني تقديم دعم مستقل ومساعدتها في عملية الإبلاغ عن الحادث.
- تجنب الأماكن النائية التي يسهل فيها الانفراد بالضحية، وكذلك الأماكن المزدحمة التي يمكن فيها للجاني الإفلات وعدم السير في أماكن مظلمة أو هادئة أو الدخول في الشوارع المظلمة أو المشهورة بالتحرش، كما لا بد من تجنب الاختلاء بأشخاص مجهولين أو مثيرين للشك في بيئة العمل أو غيرها والاحتشام في اللباس وتخفيف من التبرج.

2.3 دور الأسرة في حل المشكلة:

- قيام الأسرة بمراقبة الأبناء وعدم إعطاء الفرصة لأولاد من معرفة أصحاب السوء أو من الدخول في مواقع مخلة بالآداب أو مشاهدة البرامج اللاأخلاقية.
- خلق حالة من حالات الثقة بين الآباء والفتاة الأمر الذي يجعلها تصارح أهلها بما يحدث لها من حالات تحرشات وتصديق أهلها ومساندتها نفسانيا ومعنويا ولكي يتسنى لهم أيضا التدخل في الوقت المناسب لحماية ابنتهم.

- تجنب الممارسة الجنسية بين الزوجين أمام الأطفال حتى ليخلق لدى الطفل حب التقليد والتجريب.
- تربية الأطفال على أسس صحيحة وغرس القيم الأخلاقية فيهم والمبادئ الدينية لتكوين شباب يافع للمستقبل
- ذا تربية صحية نفسية صحيحة من خلال تلقينه السلوك السليم.

3.3 دور المجتمع المدني في حل المشكلة:

- تشمل المنظمات الأهلية والأحزاب السياسية، جماعات المصالح والنقابات العمالية والمهنية والأندية والاتحادات .
- أن المجتمع المدني له دور مؤثر على قضايا حقوق الإنسان بصفه عامة والمرأة بصفة خاصة ويكمن دور المجتمع المدني في:
- توعية المرأة بحقوقها وتوعيتها بكيفية مواجهة التحرش الجنسي والضغط على الحكومة في تشديد عقوبة التحرش الجنسي في التشريع.
- بعث جمعيات تقوم بتدريب الموظفين على مكافحة التحرش، وبعث هيئات تحقيق مستقلة داخل المؤسسات
- أمرين مهمين في مكافحة التحرش الجنسي.
- تنظم المجتمعات النسوية والمنظمات الإنسانية حملات توعية تهدف إلى محاربة التحرش الجنسي، والمشاركة في
- مثل هذه الحملات والنشاطات يعتبر خطوة في سبيل حماية المشاركين أنفسهم من التحرش كما يمكن لها
- التكتيف من الحملات التي تطالب بإعداد قوانين رادعة وعقوبات فعلية للمتحرش.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية ونشر القيم والاحلاق الدينية الحميدة من خلال خطاب ديني معتدل سواء في
- وسائل الاعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها.

4.3 دور الدولة في حل المشكلة:

- الدور الأمني والرقابي وتوفير الضمانات الأمنية للمرأة لحماية من التحرش الجنسي والرقابة على وسائل الإعلام
- والحد من الإعلام المسموم المباح وتشديد العقوبات تجريم ذلك.
- الدور التشريعي عن طريق وضع التشريعات التي تحمي المرأة من التحرش الجنسي وتغليظ عقوبة التحرش
- الجنسي تفعيل قانون العقوبات حتى يكون أكثر فاعلية تجاه جريمة التحرش الجنسي تنص المادة 333 مكرر 2،
- على أنه "يعاقب بالحبس من شهرين إلى 6 أشهر، وبغرامة مالية من 20 درهماً جزائرياً (190 دولاراً) إلى
- 100 درهم، كل من ضايق امرأة في مكان عمومي، بكل فعل أو قول أو إشارة تخدش حياءها، وتضاعف
- العقوبة إذا كانت الضحية قاصراً.
- الدور التنموي للدولة حيث تعمل الدولة علي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال القضاء على
- الفقر والبطالة التي تؤدي الى عنوسة الشباب مما يجعله يسلك مسلك غير شرعي لإشباع حاجاته ورغباته

الجنسية والقضاء على الغلاء وارتفاع أسعار السكن وتوفير الوحدات السكنية للشباب بالإضافة إلى ذلك العمل على التنمية الاجتماعية للفرد والأسرة.

➤ تغيير الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن المرأة بتوظيفها توظيفاً لا أخلاقياً في الإعلانات ونحوها... ولن يتأتى ذلك إلا بتنشيط ورشات ونقاشات حول موضوع التحرش الجنسي لتوعية كلا الجنسين بمخاطره النفسية والاجتماعية والعمل سوياً على تغيير العقلية والفكر السائد بخصوص النظرة الاحتقارية والدونية للمرأة واعتبارها مادة للإثارة الجنسية فقط وأن تتجنب التغطيات الإعلامية تلك الصورة الذهنية الثابتة التي تتعجل إلقاء اللوم على الضحية بسبب مظهرها أو ملابسها.

➤ تشديد الرقابة على بعض الفضائيات التي تعرض المشاهد المثيرة للغرائز والكليبات الهابطة أخلاقياً والمواقع الإباحية على الأنترنت.

5.3 دور المؤسسات التعليمية:

مما لا شك فيه أن المؤسسات التعليمية لها دوراً فعالاً في مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي وذلك من خلال ما يلي:

➤ العمل على نشر الثقافة الجنسية من بين طلاب الجامعة من خلال عقد الندوات التوعوية للشباب بحجم الظاهرة وبيان الأضرار الناتجة عن هذه الظاهرة وتقديم مقررات دراسية في مختلف المراحل التعليمية لزيادة وعي الشباب والشابات بهذه الظاهرة وكيفية التعامل بإيجابية معها وعلى كسر الحاجز النفسي فيما يتعلق بهذه المشاكل.

➤ السعي لمواجهة لمشكلة وتحجيمها في الابنية التعليمية من خلال القيام بأبحاث علمية لمعرفة مدى حجم انتشار الظاهرة والعمل على حلها من خلال الوقوف على أسباب انتشارها مثل مبادرة جامعة القاهرة في مشاركة الشباب للمحاولة في القضاء على الظاهرة من خلال مسابقة الحضانات العلمية.

➤ محاربة الاختلاط في المدارس خاصة على مستوى التعليم المتوسط والثانوي، والتعليم العالي الجامعي؛ وأيضاً الاختلاط في العمل حيث إن الاختلاط بصفة عامة هو الحالقة والفاجعة والكارثة وجب السعي إلى محاولة الفصل بين الإناث والذكور.

يمكننا القول هنا أن تضافر جهود الفئات المعنية والتنسيق بين أدوارها في شكل عمل شبكي يساعد ويساهم بنسبة كبيرة جداً في الحد من انتشار هذه الظاهرة ومواجهتها والتخفيف منها ويضمن كرامة المرأة ويحافظ على ذاتها داخل المجتمع.

خاتمة

لا شك أنّ التحرش الجنسي مهما كانت أسبابه ودواعيه فهو فعل مشين وغير أخلاقي وخطيئة كبيرة لما يسببه من آثار خطيرة على المرأة والأسرة والمجتمع لذلك وجب تظافر جميع الجهود لمواجهة والتصدي له ومن خلال هذه الدراسة يمكننا أن نستخلص جملة من الاستنتاجات الهامة ونذكر منها:

- إن التحرش الجنسي يعتبر من الظواهر الاجتماعية الحديثة التي تعددت وتنوعت أسبابها فهي نتيجة عدة عوامل وليست من فراغ.

- إن هذه الظاهرة تعتبر من أخطر الظواهر انتشارا في وقتنا الحالي لما فيها من آثار على المرأة التي تتركها على صحتها النفسية والجسمانية وعلاقتها الاجتماعية.

- إن التحرش الجنسي المسلط على المرأة له آثار سلبية على أسرة الضحية أيضا لما تخلفه لهم من توتر وقلق ومشاكل داخل الإطار الأسري مما ينعكس سلبا على المرأة وأسرتها. إذ أن للأسرة دور كبير في دعم الفتاة نفسيا بعد تعرضها للتحرش وعرضها على طبيب نفسي مع تعزيز الثقة عندها سواء الثقة بالنفس أو الثقة بالآخرين، وعدم التحدث معها عن الواقعة مرة أخرى حتى لا تتذكر تفاصيلها والألم الذي تعرضت له.

- كما أن التحرش الجنسي له انعكاسات على المجتمع ككل فهو يساهم في فساد وتعميق بعض الظواهر الاجتماعية الأخرى مثل الاغتصابات والانتحارات والعزوف عن الزواج.

- إن مشكلة التحرش الجنسي تتطلب توعية المجتمع به كمشكل خطير ومتطور وتحسيسه بخطورته وتقديم المساعدة القانونية لضحاياه من خلال التعاون ودمج أدوار الأطراف المعنية بالمساهمة في الحد من هذه الظاهرة ومواجهتها. وعلى إثر هذا من الممكن طرح مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تخفف من حدة ظاهرة التحرش الجنسي:

- محاولة تصحيح موقف المجتمع من قضية التحرش وإدانة التحرش وليس الضحية وعدم إلقاء اللوم على المرأة فقط من خلال التكثيف من البرامج التوعوية والتثقيفية.

- إنشاء وحدة لتلقي شكاوي التعرض للفتيات بقدر من السرية داخل أقسام الشرطة وداخل المعاهد والجامعات وداخل مؤسسات العمل.

- ينبغي أولاً أن نعلم أولادنا وبناتنا ثقافة المقاومة التحرش الجنسي وكيفية مواجهتها، ويجب توعيتهم بضرورة إشباع الرغبات الجنسية بطرق شرعية في الوقت المناسب، وترسيخ هذه المعاني يستلزم إعلاء ضوابط الضمير والمراقبة الذاتية لدى الأبناء، ثم تخويفهم بالله ثم القانون، وما يترتب على هذا الفعل من عقوبات رادعة.

- فتح قنوات الحوار بين الفتاة ووالدها، والابن وأبيه ومناقشة علمية سليمة ومبسطة لكافة التغيرات البيولوجية والفسولوجية التي تطرأ على أجسادهم ونفسياتهم في كافة المراحل العمرية، ومراعاة الالتزام بالتعامل مع الجنس الآخر عبر قنوات مهذبة بسياج من الاحترام المتبادل لقيمة الإنسان.
- سن وتفعيل قوانين صارمة ورادعة لمكافحة التحرش وتحديد العقوبات اللازمة التي تمنع بشكل قطعي مثل هذه الأفعال وتردع كل من تسول له نفسه الإقدام على مثل ذلك.
- الابتعاد عن الاختلاط في المؤسسات التعليمية وأماكن العمل حيث يمكن أن نقوم بأقسام تدرس فيها الإناث من قبل معلمات وأقسام يدرس فيها الذكور من قبل معلمين كما يمكن في العمل أن تجمع النساء للعمل في قسم واحد معاً ليكونوا حماية لبعضهم.

قائمة المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ويكي مصدر، 2007، ص59.
- احمد عبید، أفكار حول التحرش الجنسي في مصر، مجلة الحوار المتمدن، تاريخ التصفح 05-04-2021 على الساعة 10:00h،
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=156254>
- احمد غازي، التحرش الجنسي والمعاكسات، برنامج سيداتي آنساتي قناة دريم، مصر، 08-07-2008.
- أدوار غالي، الجرائم الجنسية، دار غريب، القاهرة، 2006، ص 15.
- أسماء الابراهيم، الصحة النفسية لدى النساء المعنفات في الاردن، مجلة الجامعة الاسلامية، الاردن، عدد10، المجلد الثامن، جوان2010، ص98.
- بحرا هاشم، الاعتداء الصامت على المرأة، مجلة تقارير، عدن، 2020، ص33.
- بير لاروس، قاموس لاروس الفرنسي، فرنسا، 1997.
- حاتم ادم، الصحة النفسية للطفل والمراهق، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2000، ص15.
- خديجة بن قنة، التحرش الجنسي بالمرأة، برنامج للنساء فقط قناة الجزيرة الفضائية، 30-11-2002.
- سلوى عبد الباقي، ارقام حوادث التحرش الجنسي تصيب الاسرة بالفرغ، مجلة التنوير، الجزائر، عدد1668، 10-2009، ص10.
- طيبة اليحيى، بصمات على ولدي، الطبعة الرابعة، دار الوطن، الرياض، 1998، ص88.
- عايد الوريكات، نظرية علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص86.
- عبد الكريم ياسين، التحرش الجنسي، المجلة المغربية، مراكش، عدد7415، 08-05-2009، ص73.
- علاء المجالي، اشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، جامعة مؤتة، الاردن، 2009، ص72.
- على الجبرين، العنف الاسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، 2004، ص53.
- فاطمة خفاجي، ملاحظات أولية حول جرائم التحرش الجنسي، مصر، 2008.

- قدرى حفي، ذئاب التحرش الجنسي تعود الى القاهرة، تاريخ التصفح 05-05-2021 على الساعة 11:00h <http://www.womengateway.com/arwg/Qadh>
- مالك المالكي، 7 أسباب تجعل من المرأة محلا للتحرش للشباب دون ان تعلم، اطلع عليه بتاريخ 2021-02-08 على الساعة 21:00h <https://www.sayidaty.net/node/249006>
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، مصر، 2004، ص166.
- محمد قطب، التحرش الجنسي ابعاد الظاهرة واليات المواجهة دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشرعية الإسلامية، الطبعة الاولى، اترك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص47.
- معلوف لويس، المنجد في اللغة، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، 2009، ص122.
- نبيل عبد السلام هارون، معجم الوجيز، دار التحليل للطبع والنشر، القاهرة، 1989، ص142.
- Cleveland, J. N. & Kerst, M, E, Sexual Harassment and Perceptions of Power : An Under articulated Relationship, **Journal of Vocational Behavior**, 1993, p31.
- Mohipp, C. & Senn. Y. 'Graduate Students Perception of Contrapower Sexual Harassment, **journal of Interpersonal** ,Violence 23,2008.
- Raphaël SIMIAN 'le harcèlement en droit pénal' thèse en doctorat en droit sous la direction de M. Roger BERNARDINI, Tome I, université de NICE, 2005 , p 16.